المستشار الثقافي الإيراني في العراق للوفاق:

أربعين المقاومة.. وحدة تحت راية الحسين(ع) وصدى الصواريخ

الوفاق
مونا سادات خواسته

في زمنٍ تتكثف فيه الرموز، وتتحول الطقوس إلى رسائل عابرة للحدود، تأتي أربعينية الإمام الحسين(ع) هذا العام محمّلةً بأبعاد جديدة تتجاوز المألوف. لم تعد المسيرة الكبرى نحو كربلاء المقدسة مجرد تعبير عن الحزن والولاء، بل أصبحت منصةً ثقافيةً وسياسيةً تعبّر عن وجدان الأمة، وتعيد رسم خارطة التضامن والمقاومة. في هذا السياق، أجرينا حواراً مع المستشار الثقافي الإيراني في العراق حجة الإسلام غلامرضا أباذري، أحد القائمين على تنظيم البرامج الثقافية في موسم الأربعين، حيث كشف عن تحولات لافتة في مضمون الفعاليات، واتساع نطاقها، وتداخلها مع قضايا الأمة المعاصرة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية والحرب المفروضة الصهيونية، وفيما يلي نص الحوار:

أربعين هذا العام مقاومةٌ ثقافية ضد الصهيونية

مشروع «نائب الشهيد» يُتابع بحماس ووعي أكبر

نشهد العصر الذهبي للعلاقات بين إيران والعراق

كلمة «باليستي» أصبحت مفتاحاً لغوياً في العراق، تُستخدم للدلالة على القوة والفخر، وتُعرض صور ضرب تل أبيب في المواكب العراقية عبر الشاشات، في تعبير واضح عن انتصار رمزي يُحتفى به في قلب الشعائر الحسينية

تنوعٌ في المحاور وتكثيفٌ في الرسائل

بداية، تحدث المستشار الثقافي الإيراني في العراق حجة الإسلام غلامرضا أباذري عن البرامج الثقافية التي قامت بها المستشارية هذا العام، قائلاً: إن برامج هذا العام تشهد تطوراً ملحوظاً من حيث الكم والنوع، حيث تتوسع المحاور لتشمل: المحافل القرآنية الدولية بمشاركة قرّاء من مختلف البلدان. إقامة صلاة الجماعة بإشراف مبلغين من العراق وإيران، بالتنسيق مع الحوزة العلمية في النجف. محطات مهدوية أكثر شمولاً على طول طريق الزائرين. فعاليات خاصة للأطفال والناشئة، مع تجهيز أكثر من ٥٠ موكباً بغرف تربوية. خطابات ومحاضرات دينية، ومدائح يقدمها نخبة من المداحين المعروفين.
وكذلك برامج مخصصة للنساء، ومشاركة فاعلة من أهل السنة الإيرانيين. تكريم أصحاب المواكب العراقيين، كما جرت العادة. مواكب وخيم ثقافية متعددة اللغات، تعكس الطابع العالمي للزيارة.
وكذلك إقامة ندوات علمية وثقافية بمشاركة زوار لأكثر من ٨٥ دولة. وجلسات طلابية مشتركة بين جامعات إيران والعراق، بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي العراقية.

مشروع «نائب الشهيد»

وأضاف المستشار الثقافي الإيراني: لدينا مشروع «نائب الشهيد» يُتابع بحماس ووعي أكبر، خصوصاً بالنظر إلى العلاقة التي تربط هذا الموضوع بشهدائنا، حيث إن كثيراً من شهداء العدوان الأخير من قبل الكيان الصهيوني كانوا في زيارة الأربعين العام الماضي، وبعضهم لم يتمكن من الحضور لأسباب معينة، ولكن ستُقام زيارة «نائب الشهيد» نيابة عنهم.

أربعين هذا العام مقاومةٌ ثقافية ضد الصهيونية

من أبرز ملامح أربعين هذا العام، كما يصفها حجة الإسلام أباذري، هي الروح المناهضة للكيان الصهيوني التي تتخلل جميع الفعاليات الثقافية.
ويقول: منذ أيام محرم الأولى، شهد العراق موجة تضامن غير مسبوقة مع إيران، عقب العدوان الصهيوني. المرجعيات، الحوزات، العشائر، النخب، وقوى المقاومة، والحشد الشعبي البطل، جميعهم عبّروا عن دعمهم، وامتلأت الفضاءات الرقمية العراقية بمشاهد الإدانة والتهنئة لإيران على ردها الصاروخي. حتى أن إحدى المحافظات الجنوبية صممت مائدة طعام على شكل صاروخ، كرمز للمقاومة، في مشهد يُجسد تلاحم الرمزية الدينية مع التعبير السياسي.
ويضيف حجة الإسلام أباذري أن كلمة «باليستي» أصبحت مفتاحاً لغوياً في العراق، تُستخدم للدلالة على القوة والفخر، وتُعرض صور ضرب تل أبيب في المواكب العراقية عبر الشاشات، في تعبير واضح عن انتصار رمزي يُحتفى به في قلب الشعائر الحسينية.
ويتابع: إننا في تاريخ العلاقات بين إيران والعراق، لم نصل أبداً إلى هذا المستوى من التعاطف بين الشعبين، والمسؤولين، والمرجعيات، والعلماء.
أعتقد أن هذه الأيام هي العصر الذهبي للعلاقات بين إيران والعراق. المرجعية العليا والحكيمة والعظيمة في النجف الأشرف، من خلال البيانات التي أصدرتها، خاصة البيان الثاني، الذي كان حكيماً جداً، ومهنياً، وواعياً، تناول هذا الموضوع وأدان العدوان، وأشار إلى احترام مقام القيادة العليا، وهذا كان له انعكاسات كبيرة.
ثم رأينا أن هيئات العزاء في أيام محرم، والخطباء، والمداحين، والشعراء العراقيين، والأشخاص الذين شاركوا في مجالس عزاء سيد الشهداء في العشرة الأولى من محرم، لم يقصروا في موضوع التعاطف والدعم لإيران، بل، في رأيي، في جملة واحدة: العراق أدّى حقه في دعم إيران ضد العدوان الصهيوني.

الحرب المفروضة الصهيونية في برامج الأربعين الثقافية

وفيما يتعلق بالبرامج التي يتم تقديمها حول الحرب المفروضة الصهيونية في أيام الأربعين، قال حجة الإسلام أباذري: إن أغلبها يتم من خلال هيئات العزاء، والمواكب الحسينية، أشعار الشعراء، المنابر، والروادید، وهذه المجموعات هي القاعدة الفكرية والثقافية التي تنشر هذا الخطاب في المجتمع، وتنقل موجة الإدانة إلى مختلف أفراد الشعب العراقي. الشعراء يكتبون شعراً في هذا الخصوص، وقد كتبوا عن قوة الصواريخ الباليستية، والخطباء يتحدثون عن قوة الصواريخ الباليستية على المنابر، ويعتبرون هذا الموضوع مصدر فخر، وكل الشباب يشاركون في هذا الموضوع، وفي هذا الحدث، لدعم إيران.

تلاحم ثقافي بين الزوار الإيرانيين والعراقيين

أما عن البرامج الثقافية المشتركة بين الإيرانيين والعراقيين، يقول حجة الإسلام أباذري: البرامج الثقافية هذا العام لا تقتصر على الزوار العراقيين، بل تشمل الإيرانيين، وزواراً من عشرات الدول. الفعاليات القرآنية، المحاضرات، المدائح، تُقدّم بلغات متعددة، ويشارك فيها الجميع دون تمييز. المداحون يمدحون باللغتين، والقرّاء يتلون القرآن بشكل مشترك، في مشهد يُجسد وحدة الأمة تحت راية الإمام الحسين(ع). كما أن كثيراً من العراقيين يتحدثون الفارسية، وكثيراً من الإيرانيين يتقنون العربية، مما يُسهّل التفاعل الثقافي ويُعمّق الروابط الروحية. المواكب الإيرانية والعراقية نفسها لديها برامج ثقافية مشتركة، والروادید الذين يمدحون باللغتين ينفذون برامج مشتركة، بالإضافة إلى أن الجمهور والمجموعات المستهدفة مشتركة، وتنفيذ البرامج أيضاً في كثير من الحالات يكون مشتركاً، مثلاً عندما يُنسّق قارئ قرآني دولي من إيران مع قارئ قرآني دولي من العراق، ويقرآن معاً، فهذا برنامج مشترك.

دعوة إلى زيارة مختصرة... وضيافة راقية

في ختام الحوار، وجّه حجة الإسلام أباذري نداءً إلى الزوار، داعياً إلى مراعاة الظروف المناخية الحارة، والاكتفاء بزيارة مختصرة للإمام الحسين(ع)، ثم العودة سريعاً، لإتاحة الفرصة لزوار آخرين. وأشار إلى الجهود الكبيرة التي يبذلها أصحاب المواكب العراقيين لتوفير الراحة والماء البارد، مؤكداً أن أفضل ضيافة تُقابل بأفضل ضيف، وهو من يراعي الوقت ويُفسح المجال للآخرين.

ردود فعل المثقفين بعد رحيله

صالحي: الأستاذ فرشجيان مهندس الروح والتاريخ

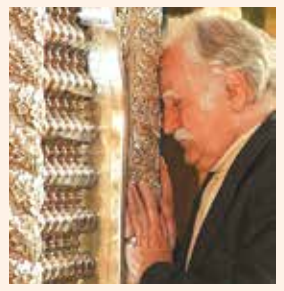

الوفاق/ كتب وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي، عقب وفاة الأستاذ محمود فرشجيان، في رسالة عزاء عبّر فيها عن فقدان هذا الفنان الكبير، قائلاً: لم يكن مجرد رسّام بارع، بل كان مهندس الربط بين التاريخ والروحانية. وجاء في قسم من هذه الرسالة: وفاة الأستاذ الذي لا نظير له في فن إيران، الأستاذ محمود فرشجيان، فخر أساتذة الفن، وأحد ألمع جواهر الثقافة والحضارة في هذا الوطن، أدخل قلب المجتمع الفني وشعب إيران في الحداد. الأستاذ فرشجيان، بلا أدنى شك، كان مثالاً واضحاً للفنان العظيم الذي مزج بين الفن الإيراني والإسلامي، وخلق بأفق عميق أعمالاً خُلّدت في الذاكرة التاريخية والعاطفية لهذا الوطن. الأعمال الكبيرة والبديعة التي أنجزها كانت جميعها علامات واضحة على الفن السامي والقلب الرقيق الذي كان ينبض من أجل إيران والإسلام. وتابع وزير الثقافة: إن حب الأستاذ فرشجيان للأئمة الأطهار، وخاصة لمفهوم عاشوراء والإمام الحسين(ع)، ليس خافياً على أحد. وأنا على يقين راسخ أن سيد الشهداء(ع)، الذي عبّر له عن عشقه في اللوحة العظيمة «عصر عاشوراء» بريشة الحب والدموع، سيكون في هذه الأيام، الأربعينية شفيعاً ومغيثاً لهذا الرجل العظيم.

المجتمع الفني في البلاد يعزّي بوفاة الأستاذ فرشجيان

وفي نفس السياق المجتمع الفني في البلاد يعزّي بوفاة الأستاذ فرشجيان، منهم: آيدين مهدي‌زاده، المدير العام للفنون التشكيلية في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، عبّر في رسالة له، عن هذه الفاجعة، مقدّماً التعازي إلى المجتمع الفني في البلاد. نادرة رضائي، نائبة وزير الثقافة في قسم الفنون، قدّمت تعازيها بوفاة الأستاذ محمود فرشجيان عبر بيان مكتوب، جاء فيه: فن الرسم له جذور عميقة في التاريخ والتقاليد، وفي عالم مليء بالزخارف الدنيوية، تشرق اللوحات الأصيلة بطريقة تسحر عين كل مشاهد بجمالها وزخرفتها.
ومن جهته محمد اله‌ياري فومني المدير التنفيذي لمؤسسة رودكي، كتب في رسالة: ببالغ الحزن والأسى، فقدت الثقافة والفن الإيراني أحد القمم التي لا نظير لها في فن الرسم الإيراني.
آرش زينال خيري رئيس منظمة التعبئة الفنية في البلاد، كتب: هذا الفنان الذي لا نظير له، قضى حياته المباركة كلها سالكاً في طريق العشق والمعرفة، وفي ظل هذه الحياة السلوكية، استطاع أن يبدع أعمالاً خالدة لا مثيل لها، أعمالاً لن يكون لها نظير إلى الأبد. مركز نياوران الثقافي، في رسالة له، قدّم التعازي في بيان جاء فيه: الأستاذ فرشجيان، خالق العمل الخالد والقيم «عصر عاشوراء»، وأحد ورثة فن الرسم في هذا الوطن، كانت أعماله الخالدة مرتبطة ارتباطاً كاملاً بالفن الأصيل والثقافة الإيرانية.
لقد أبدع أعمالاً باستخدام الخطوط والزخارف، وبالاستفادة من لا نهائية الألوان، ستبقى خالدة إلى الأبد في تاريخ الفن الإيراني والعالمي. علي أكبر صالحي، رئيس مؤسسة إيران للدراسات، في بيان له، اعتبر وفاة الأستاذ الكبير في فن الرسم الإيراني، محمود فرشجيان، فاجعة مؤلمة لا يمكن تعويضها للثقافة والفن الإيراني، وذكره كفنان لطّف الروح الإيرانية بالألوان والزخارف، وعرّفها للعالم. حجة الإسلام السيد مهدي خاموشي، ممثل الولي الفقيه ورئيس منظمة الأوقاف والشؤون الخيرية، أكد أن اسم الأستاذ فرشجيان خُلّد بأعماله الدينية التي لا نظير لها. حجة الإسلام حميد رضا أرباب سليماني نائب وزير الثقافة لشؤون القرآن والعترة، محمد مهدي دادمان رئيس حوزه هنري، شهاب الدين شكيبا، مدير مركز الفنون التشكيلية في «حوزه هنري»، محمود شالوبي، مستشار وزير الثقافة ورئيس جمعية الآثار والمفاخر الثقافية، كانوا من ضمن المعزين لوفاة الأستاذ فرشجيان.

إعلان أسماء الأفلام المختارة لحملة «الوطن كما أرويه»

الوفاق/ تم الإعلان عن أسماء ٣٤ عملاً مختاراً في حملة «صناعة الأفلام: الوطن كما أرويه» في أربعة مجالات: روائي، وثائقي، تحريكي وتجريبي، بالإضافة إلى تفاصيل عن المشاركة في هذه الحملة الشعبية.
بدأت حملة «صناعة الأفلام: الوطن كما أرويه» بعد الحرب المفروضة التي استمرت ١٢ يوماً، بتنظيم من جمعية سينما الشباب الإيراني، في ٢٢ يونيو، واستمرت حتى نهاية المهلة الأولية للتسجيل ٦ يوليو والمهلة النهائية للتسجيل ٢٢ يوليو، حيث أُرسلت ٢٠٢ عمل إلى أمانة الحملة خلال أقل من شهر واحد. من بين ٢٠٢ عمل تم استلامها، كانت ١١٢ عملاً روائياً، ٣٥ عملاً وثائقياً، ٣١ عملاً تحريكياً، و٢٤ عملاً تجريبياً. تم تسجيل ١٩٢ عملاً في نظام مهرجانات جمعية سينما الشباب الإيراني، و١٠ أعمال في نظام إشراق. كما أعلنت أمانة الحملة عن مشاركة ٣١٧ شخصاً في هذا الحدث، منهم ٢٥٤ مخرجاً من الرجال و٦٣ مخرجة من النساء، وأشارت إلى أن أصغر مخرج انضم إلى هذه الحملة يبلغ من العمر ١١ عاماً، وأكبرهم ٥٤ عاماً. تم اختيار ٢١ عملاً روائياً، ٦ أعمال وثائقية، ٤ أعمال تحريكية، و٣ أعمال تجريبية.

أخبار قصيرة

إصدار صوتي بعنوان «الحنين»

الوفاق/ تم إصدار صوتي بعنوان «الحنين»، الذي يتضمن أناشيد خاصة بأربعينية الإمام الحسين(ع)، بالتزامن مع أيام الأربعين. يحتوي الإصدار على ٣٢ مقطعًا صوتيًا من أداء مجموعة من أبرز المنشدين الدينيين في إيران. تم تسجيل هذه المقاطع خلال ليالي الجمعة في السنوات الأخيرة، على شكل أناشيد استوديو، من إنتاج مركز «صوت الثورة الإسلامية» (مأوا) ومؤسسة «حريم» الإعلامية، وقد نُشرت عبر الفضاء الإلكتروني. شارك في أداء هذه المقاطع عدد من الرواديد المعروفين.

رسائل الصمود على جدران المدينة

الوفاق/ بالتزامن مع يوم تكريم المدافعين عن المقدسات، تم عرض مجموعة من الصور ذات المضامين البطولية والوطنية في أنحاء مدينة طهران. فإن هذه الصور حملت شعارات مثل: «ضحّى بأحبّائه من أجل إيران العزيزة»، «كانوا يعلمون أنه إذا سقطت دمشق، فستكون طهران الهدف التالي»، «جميعنا أدركنا أن الدفاع عن الحرم هو دفاع عن إيران». هذه الشعارات تؤكد على أهمية الدور الذي لعبه المدافعين عن المقدسات في حماية أمن البلاد واستقرارها. عرض هذه الصور يُذكّر بالتضحية والشجاعة والبصيرة التي تحلّى بها المقاتلون الذين، رغم بُعد المسافات عن الحدود، قدّموا أرواحهم فداءً، وساهموا في ترسيخ الأمن في إيران اليوم، وجعلوا رسالة الصمود والمقاومة تنبض في جسد المدينة.

كلمات فتاة فلسطينية تحوّلت إلى شعر

الوفاق/ الشاعر الإيراني «ميلاد عرفان بور» استلهم من كلمات فتاة فلسطينية، فكتب قصيدة جديدة نُشرت على صفحات التواصل الاجتماعي، وجاء فيها: ذهبنا في طيّ النسيان، الحمد لله على كلّ ما أعطاه الله، الحمد لله.. بقينا عطشى، للحظة واحدة فقط لكن لم تفارق الشفاه: الحمد لله.. خرج الليلة بحثًا عن الخبز، ولم تعد روح الأب في سلام... الحمد لله.. نعم، ليلة الموت في مدرستنا هي صباح وميلاد، الحمد لله.. عدّوا أساسه شمعة في مهبّ الريح ونحن جبل في الريح، الحمد لله.. العالم أسير، ونحن بقينا شامخين كالسرو أحرارٌ أحرار، الحمد لله.. يومٌ لنا هو الصمت، ويومٌ هو الصرخة، الحمد لله.. نحن خرابُه، ونحن ضيفُه خرابٌ وعمران، الحمد لله.